قد جعلتَ الآلام وحيَك حتّى   فجّرتْ نبعَها لكَ الآلامُ
ما الذي كانَ في سحابتِكَ الحمـ   ـراء إلاَّ الشُّجُونُ والأسْقام
كُنْتَ فى عُزْلةٍ مع الوَحْى تشكو
وشكواكَ كادَ يبكي الغَمام
تمسَحُ الدمْع من عُيونِ اليتامَى   وبِبَلْواكَ ينْشِجُ الأيتام !
صُنْتَ عهدَ البيانِ لم ترْخِصِ القوْ   لَ ، ولا شابَ سِحْرَكَ الإعْجام
وتفرّدْتَ بالصِّياغةِ .. حتى   قيلَ فى عالَمِ البيانِ : إمامُ !
ووَهبْتَ (الفُرْقانَ) قلبَكَ .. حتى   فاضَ منْ قُدْسهِ لك الإلهام
فبعثْتَ الإعجازَ كالشَّمس منه   يتهدَّى عَلَى سَنَاهُ الأنامُ
فقُمِ اليوْمَ ! وانظُرْ الشَّرْقَ . ضاعتْ
منْ يديْهِ مَواثِقٌ وذِمامُ
مزّقتْ قلبَهُ الذِّئابُ من الفتـ   ـكِ .. ونامَ الرُّعاةُ والأغْنامُ !
فى (فِلَسْطِينَ) لو علمْتَ جِراحٌ   ما لها في يد الطُّغاةِ التئامُ
وطنُ الوَحْى، والنُّبوّاتِ والإلـ   ـهام .. أوْدَى ! فعاثَ فيه الطَّغامْ
جذْوَةٌ فى جَواءِ الشرْق تغْلي   فيروعُ السَّماءَ منها اضْطرامُ
يذبَحُ القومُ فى المجازِرِ ـ فرْطَ الظُّـ   ـلم فيها ـ كأنَّهم أنْعامُ
ويُهانُ (المسيحُ) فى موْطِنِ القُدْ   سِ ، ويَشْقَى بأرْضِهِ الإسْلام
وحُماةُ البيانِ خُرْسٌ .. كأنَّ الذَّ   وْدَ عن كَعْبَةِ الجدودِ حَرام!
إيهِ يا «مُصْطَفَى» وفى القَلْبِ أشجا   نٌ ! وفى الصَّدْرِ حُرْقةٌ وضِرام
لَيْتَ لي سَمْعَكَ الذي كرّمَ اللَّـ   ـهُ صَداهُ ! فماتَ فيه الكلام
كُنتَ والوَحْىَ عاشِقَيْنِ فماذا   بعْدَ نجْوَى السماءِ يَبْغِى الغَرام؟!
كُنْتَ والوَحْيَ فى سُكونِ نَبِيٍّ   عادَهُ فى صَـلاتِه إلهام
تتلقّاهُ خاشعَ الهمْسِ عفًّا   مثلما رَفَّ بالغَدِيرِ حَمامُ
لا ضَجِيجٌ ! ولا اصْطِخابٌ ! ولكِنْ
هَدْأةُ الرُّوح قدْ جَلاها المنامُ
هكذا نعْشُكَ الطَّهورُ تهادَى   كالأماني، لاضجّةُ الارحام!
فاذْهَبْ اليوْمَ للخُلُودِ كما كُنْـ   ـتَ .. تُناديكَ هَدْأةٌ وسلام
لم يمتْ منْ طواهُ فى قلبِهِ الشَّرْ   قُ ! وغنّى بذِكْرِهِ الإسْلام !

محمود حسن اسماعيل

راقصـــة

للأستاذ محمود غنيم

هنا الغرامُ والوَلَهْ   يا منظراً ما أجمَلَهْ
أتلك أنثى خَطَرَتْ   أم فتنــةٌ منتقلهْ
مقبــلةٌ مدبرةٌ   مائلةٌ معتــدلهْ
كأن تحتَ إخمَصَيـ   ـها جمرةً مشتعلهْ
باسمةٌ يحسبها   كل فتى تبسم لهْ
تدورُ حول نفسها   كما تدورُ العجلهْ
وتنثنى كأنها   عن نفسها منـذهلهْ
أبدلها خالقها   بكلِّ عظم عضـلهْ
يا حسنها إذ عَرَكَتْ   أُنْمُلَةٌ بأنمُـلهْ
أناملٌ من فضةٍ   لينــةٍ منفتلهْ
جميعُ ما فى جسمها   يُغريك أن تقبِّلهْ
كم مقلةٍ شاخصةٍ   همَّتْ به لتأكلهْ
والسحرُ طلُّ السحر فى الأ   نوثةِ المكتملهْ
من ترْمِهِ بلحظها   أدنت إليه أجَلَهْ
كم ارتقت مسرحها   فصيَّرتْهُ مقْصَلَهْ
دقّتْ على مسرحها   بساقها منفصلهْ
كأن فى المسرح حَرْ   باً هي فيها البطلهْ
زلزلةٌ قد أحدثت   فى كل قلبٍ زلزلهْ
تستر نصف جسمها   غـلالةٌ مشكّلهْ
يَشفُّ عن أعضائها   من تحتها منفصّلهْ
جسم كموج عيلمٍ   تسبح فيه الأخيلهْ
تحسَبُ فيه كلَّ عضـ   ـوٍ وحدةً منفصلهْ
فليس بين خَصْرِها   وبين صدرها صِلهْ